

النبات الصحراوي في البيئة السعودية كوحدة تشكيلية ومصدر إلهام

لإنتاج تصاميم رقمية مطبوعة على التيشيرتات

د. جوزاء بنت فلاح العنزي

استاذ طباعة المنسوجات المشارك، جامعة حائل - كلية الآداب والفنون - قسم الفنون الجميلة

ملخص:

تتميز بيئة المملكة العربية السعودية بمساحات شاسعة من المناظر الطبيعية الصحراوية القاحلة، والتي تعد موطنًا لأنواع نباتية فريدة ومرنة. من بين هؤلاء، يبرز نبات الصحراء ككائن حي مثير للفضول تكيف للبقاء على قيد الحياة في ظروف قاسية ومحدودة المياه. ويهدف هذا البحث إلى استكشاف إمكانات نبات الصحراء كمصدر للإلهام لإنتاج تصاميم رقمية مطبوعة على T-Shirts بدمج عوالم الطبيعة والتكنولوجيا والأزياء.

وقد توصل البحث إلى التأكيد على أن النبات الصحراوي بالبيئة السعودية يوفر مصدر إلهام للفنان.

وقد ساهمت هذه الدراسة في تقديم فهم أوسع للنقاط الناتجة بين الطبيعة والتكنولوجيا والفن التشكيلي، حيث قدمت طرقًا جديدة للتعبير الإبداعي وتطوير المنتجات الواعية بيئيًا في المملكة العربية السعودية وخارجها.

الكلمات المفتاحية: النبات الصحراوي - وحدة تشكيلية - تصاميم رقمية - مصدر إلهام

Desert plant in the Saudi environment as a formative unit and a source of inspiration for the production of digital printed designs for T-shirts

Dr. Jowza Falah Al-Enazi

Associate Professor of Textile Printing, University of Hail - College of
Arts and Arts - Department of Fine Arts

j.alanazi@uoh.edu.sa

alenazi.jowza@gmail.com

The environment of the Kingdom of Saudi Arabia is characterized by vast expanses of arid desert landscapes, home to unique and resilient plant species. Among these, the desert plant stands out as a curious organism that has adapted to survive in harsh conditions and limited water. This research aims to explore the potential of desert plants as a source of inspiration for producing digital designs printed on T-shirts, integrating the worlds of nature, technology, and fashion.

The research concluded that desert plants in the Saudi environment provide a source of inspiration for artists.

This study contributed to a broader understanding of the resulting intersection between nature, technology, and visual art, offering new avenues for creative expression and the development of environmentally conscious products in Saudi Arabia and beyond.

Keywords: Desert plant - visual unit - digital designs - source of inspiration

مقدمة:

كانت العلاقة ولازالت بين الطبيعة والفن مصدر إلهام واستكشاف للفنانين عبر التاريخ. فالتبيعة، بجمالها وتنوعها وتعقيدها، أسرت الإنسان منذ فجر الحضارة. فطالما سعى الفنانون إلى تصوير المناظر الطبيعية والنباتات والحيوانات وعناصر الطبيعة في أعمالهم. من لوحات الكهوف إلى المناظر الطبيعية الانطباعية إلى التصوير الفوتوغرافي للطبيعة المعاصرة، حيث يسعى الفنانون جاهدين لالتقاط جوهر وجمال العالم الطبيعي، مقدمين فرصة للتواصل معه وتجربة عجائبه.

"تعتبر الطبيعة المصدر الأول لإلهام الفنان، والمحك الذي لا يختلف عليه اثنان في الاستلهام والاستنباط العلمي والفني. فالطبيعة مليئة بالعناصر المختلفة والتي تخضع في نموها لأنظمة وقوانين محددة، حتى

أن الفنان لم يعد يتعامل مع المظاهر المرئية لعناصر الطبيعة، وإنما امتد بنظرته الثاقبة إلى أبعد من ذلك فبدأ يتعامل مع تراكيب الأشكال في قوانينها المجردة، ويبحث عن القوانين الديناميكية في البناء الداخلي للعناصر المختلفة" (الغامدي، ٢٠١٧).

"ويستلهم المصمم رموزه وعناصره في الغالب من الطبيعة وينظم تلك العناصر في ضوء ما تملكه الطبيعة من تنوعات، ويبدأ التصميم عندما تتحول الفوضى إلى نسق ونظام. من المتوقع أن تكون لدى الفنان حساسية أكثر من الآخرين من حيث إدراك الأشكال وما تتضمنه من معان" (بوزار، ٢٠٢١).

"فالتبيعة هي المعلم الأول للإنسان، وهي المنبع الذي استقى منه كل فنان قيمه التشكيلية والروحية وصاغها في أسلوبه المتميز المتنوع، كذلك هي الأم التي نشأت وترعرعت في ظلها كل الفنون" (أبو النوارج، ١٩٩٤، كما ورد في عبد الجواد وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٣٤).

"وهي المصدر الأساسي للمصمم لما تحويه من عدد لا نهائي من عناصر التصميم المختلفة كالخطوط والمساحات والأشكال والملامس والألوان والفراغ وغيرها من العناصر التي تتسم بالتغير الدائم في مظهرها المرئي وفقا لما يحدث في الطبيعة من متغيرات، الذي ينعكس بدوره على عناصرها وهذا لأنه يحكمها قانون الطبيعة للنمو" (شوقي، ٢٠٠١، ص ١٦، كما ورد في عبد الجواد وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٣٩).

"وتعتبر البيئة الجغرافية بكل مكوناتها وعناصرها أحد تلك البيئات الطبيعية، ومما لا شك فيه أنها تمثل مجالا مباشراً يحتك به الفنان التشكيلي، فهي التي تلامس حواسه، ليس ذلك فحسب بل إنها تخلد في ذهنه الكثير منذ طفولته، لذلك لا عجب إن كانت مصدرا لإلهام الكثير من الفنانين

والفنانات في المملكة، بمساحاتها الشاسعة والتي تضم عددا من البيئات المتنوعة كالبيئة الجبلية والبيئة الساحلية والبيئة الصحراوية" (الهزاع، ٢٠٠٦).

سنسعى من خلال هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الحفاظ على التنوع البيولوجي الغني الموجود في صحراء المملكة العربية السعودية والاحتفاء به، وذلك من خلال استكشاف إمكانات النباتات الصحراوية في البيئة السعودية كمصدر للإلهام في إنتاج تصميمات رقمية مطبوعة على T-Shirts، مما يعزز الوعي البيئي ويشجع العلاقة المتناغمة بين الفن والطبيعة والهوية الثقافية.

مشكلة البحث:

على الرغم من وفرة النباتات الصحراوية وخصائصها الفريدة في البيئة السعودية، إلا أن هناك نقصاً في الأبحاث حول إمكاناتها كوحدة فنية تكوينية ومصدر للإلهام. وبالتالي هناك حاجة لدراسة القيمة الفنية والإبداعية لها مما يتيح خلق أشكال تعبير فنية مبتكرة، وتعزيز تقدير أعمق للتراث الثقافي المرتبط بهذه النباتات من خلال التعرف عليها واستخدامها كمصدر إلهام لتصاميم رقمية مطبوعة على T-Shirts.

وبذلك تتلخص إشكالية الدراسة الحالية في الأسئلة التالية:

- ما الصفات الجمالية والخصائص البصرية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية؟
- كيف يمكن الاستفادة من النباتات الصحراوية في استحداث تصاميم رقمية مطبوعة؟
- ما التعبيرات الفنية المبتكرة التي انبثقت عن استكشاف النباتات الصحراوية كوحدة فنية تكوينية؟

أهداف البحث:

بشكل عام، تهدف هذه الدراسة إلى:

- إلقاء الضوء على الإمكانيات الفنية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية.
- إبراز أهميتها كمصدر للإلهام لإنتاج تصاميم رقمية مطبوعة على T-Shirts.
- تقديم تقدير أعمق للثراء الثقافي والجمالي الذي توفره.
- استكشاف الصفات الجمالية والخصائص المرئية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية، مع التركيز على أشكالها الفريدة وتركيبها وألوانها وأنماطها، من أجل تحديد إمكاناتها كوحدة فنية تشكيلية.

أهمية البحث:

يمكن أن يساعدنا البحث في:

- ١- **الحفاظ على التراث الطبيعي:** حيث يهدف البحث إلى تعزيز فهم وتقدير النباتات الصحراوية السعودية واعتبارها كرموز ثقافية، وبالتالي السعي للمساهمة في الحفاظ عليها.
- ٢- **التشجيع على الابتكار الفني:** يمكن أن تؤدي دراسة القيمة الجمالية والبصرية للنباتات الصحراوية واعتبارها كوحدة فنية تكوينية إلى فتح الآفاق للتعبير الفني المبتكر، حيث يمكن للفنانين والمصممين أن يستلهموا من خصائص هذه النباتات ويُنشئوا أعمال فنية عديدة، وبالتالي تعزيز الابتكار الفني والتنوع.
- ٣- **تعزيز الوعي البيئي:** من خلال تسليط الضوء على الإمكانات الفنية للنباتات الصحراوية، يمكن للبحث أن يعزز الوعي بأهمية الحفاظ عليها، حيث يساهم في فهم الدور البيئي الذي تلعبه النباتات الصحراوية في البيئة السعودية.
- ٤- **تعزيز الهوية الثقافية:** ترتبط النباتات الصحراوية ارتباطاً وثيقاً بالهوية الثقافية للمملكة العربية السعودية، ويهدف هذا البحث من خلال استكشاف أهميتها الفنية إلى تعزيز الصلة بين الفن والثقافة والبيئة المحلية، وتعزيز الشعور بالفخر والانتماء.

فروض البحث:

- يمكن أن تشمل الفرضيات البحثية لهذه الدراسة ما يلي:
- ستساهم الصفات الجمالية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية بشكل كبير في إمكاناتها كوحدة فنية تشكيلية، تقدم أشكالاً وأنسجة وألواناً وأنماطاً فريدة يمكن أن تكون مصدر إلهام لإنتاج تصاميم رقمية مطبوعة على T-Shirts.
 - سيؤدي اعتبار النبات الصحراوي في البيئة السعودية كوحدة تشكيلية إلى استغلاله كمصدر للإلهام وذلك لاستخدامه في إنتاج تصاميم فنية مبتكرة ورقمية مطبوعة على T-Shirts، مما يوسع حدود التعبير الفني في المملكة العربية السعودية.
 - يمكن أن يساهم استخدام النبات الصحراوي كوحدة تشكيلية ومصدر للإلهام في الحفاظ على التراث الثقافي البيئي السعودي وتعزيزه.

حدود البحث:

- * الحدود الجغرافية: يركز البحث بشكل خاص على النباتات الصحراوية في البيئة السعودية، مما قد يحد من تعميم النتائج على مناطق أخرى ذات سياقات بيئية وأنواع نباتية مختلفة.

* الحدود الموضوعية: حيث تركز الدراسة على استكشاف الصفات الجمالية والخصائص البصرية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية كمصدر إلهام لإنشاء تصميمات رقمية مطبوعة T-Shirts، وذلك لإبراز دورها في إثراء الجانب التشكيلي والتصميمي. الصفات الجمالية والخصائص البصرية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي (الجزء النظري) من خلال وصف وتحليل العناصر الفنية الجمالية والبصرية للنبات الصحراوي بالمملكة العربية السعودية باعتباره وحدة تشكيلية، والمنهج التجريبي (الجزء التطبيقي) في استخدام التصميم الرقمي بالحاسب (برنامج كانفا) لإجراء العديد من التجارب العملية المبكرة لاستحداث مجموعات لتصاميم رقمية مطبوعة على T-Shirts.

محاور البحث:

١- الإطار النظري من خلال:

المحور الأول: البيئة الصحراوية في المملكة العربية السعودية وتكويناتها.

المحور الثاني: الصفات الجمالية والخصائص البصرية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية.

٢- الإطار العملي (التطبيقي) من خلال:

المحور الثالث: التصميمات الرقمية المطبوعة المستمدة من النبات الصحراوي.

مصطلحات البحث:

– النبات الصحراوي: Desert Plant

النبات الصحراوي هو نوع من النباتات يمكنه تحمل الظروف القاسية للبيئات الصحراوية والازدهار فيها، والتي عادة ما يكون بها القليل من الأمطار ودرجات الحرارة المرتفعة وأشعة الشمس الشديدة. بعض الأمثلة الشائعة للنباتات الصحراوية تشمل الصبار والعصارة (مثل الصبار) والشجيرات الصحراوية (مثل الميرمية) والأعشاب الصحراوية. يتم تكييف هذه النباتات للحفاظ على المياه وحماية نفسها من الحيوانات المفترسة والظروف الجوية القاسية، وغالبًا ما يكون لها ميزات فريدة مثل العمود الفقري والأوراق السميكة وأنظمة الجذور العميقة.

– وحدة تشكيلية: Plastic Unit

وتشير الوحدة الفنية التشكيلية إلى عناصر ومبادئ الفن المستخدمة لإنشاء عمل فني متماسك ومتوازن بصريًا. هذا يشمل عناصر العمل مثل اللون، والخط، والشكل، والملمس، والمساحة، ومبادئ مثل التوازن، والتباين، والوحدة، والتنوع، والإيقاع. وتعمل هذه العناصر معًا لخلق شعور بالانسجام والتناسب داخل العمل الفني، ويمكن التلاعب بها وترتيبها بطرق مختلفة لتحقيق تأثيرات متنوعة.

- مصدر إلهام: Source of Inspiration

يشير مصطلح "مصدر الإلهام" إلى عملية التحفيز الذهني التي تلهم الفنانين على إنتاج إبداعي. ويمكن أن يأتي الإلهام من مجموعة متنوعة من المصادر مثل الطبيعة والموسيقى والأشخاص والأفكار، حيث تغذي هذه المصادر العملية الإبداعية وتعطي معنى وتوجيهًا للتعبير الفني ومفاهيمه.

- تصاميم رقمية: Digital Designs

وتشير التصاميم الرقمية إلى الأعمال الإبداعية أو التراكيب البصرية الفنية أو الوظيفية.

- يتم إنشاؤها بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية بدلاً من التقنيات اليدوية التقليدية.

- كما تُنتج وتعالج هذه التصاميم باستخدام برامج مثل برامج التصميم الجرافيكي "Photoshop" وغيره من البرامج المخصصة لذلك.

الدراسات المرتبطة:

تناولت العديد من الدراسات عناصر من الطبيعة كمصدر إلهام لإنتاج تصاميم رقمية، يمكن أن نذكر منها ما يلي:

١- دراسة أسماء سامي عبد العاطي (٢٠٢٢ م)

- بعنوان "إثراء القيم الجمالية والوظيفية لأقمشة الستائر باستخدام بعض مقاطع الفاكهة والنباتات ذات الشكل المميز".

- ويهدف هذا البحث إلى دراسة ثمار وأجزاء محدده من النباتات ذات الأشكال الفريدة، واستخدامها في تصميم قماش الستارة. كما يركز على الجمع بين بعض مقاطع الفاكهة والنباتات بشكل مبتكر، يتناسب مع تصميم الأقمشة.

- تكمن أهمية البحث في إنتاج منتجات جديدة تضيف بعداً جمالياً وعملياً للستائر.

وقد استقادت الدراسة الحالية من هذا البحث في إلقاء الضوء على إمكانات النبات والفاكهة كمصدر للإلهام في مجال التصميم الرقمي المطبوع.

٢- دراسة غادة شاكر عبد الفتاح عفيفي (٢٠١٩ م)

- بعنوان " الاستفادة من جماليات الخط العربي لإثراء T-Shirts الشباب المطبوعة بفن التبيوغرافيا". هدف البحث إلى استحداث تصاميم رقمية تعتمد على جماليات الخط العربي، وتطبيقها على T-Shirts الشبابية، إلى جانب التعرف على رأي الخبراء والمستهلكين في التصاميم المقترحة وتنفيذ بعضها، مما يعزز الذوق العام للشباب في اختيار الملابس، ومواكبة

العصر والمساهمة في إحياء التقاليد العربية الإسلامية من خلال إيجاد بدائل للملابس المعاصرة للشباب تعكس الروح التقليدية وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين محاور تقييم التصاميم المقترحة، ويتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في جانب تصميم T-Shirts مطبوعة رقمياً، لكنه يختلف عنها في مصدر الإلهام (النباتات الصحراوية بدلاً من الخط العربي)، وكذلك في طريقة التحليل (حيث اعتمدت الباحثة السابقة على التحليل الإحصائي لأخذ آراء المحكمين والمستهلكين).

٣- دراسة أية محسن مشهور (٢٠٢٢ م):

- بعنوان "الإمكانات التشكيلية للتصميمات الزخرفية القائمة على الرؤية المجهرية للخلايا البكتيرية كمدخل لاستحداث تصميمات ملبسية معاصرة".

- هدف البحث إلى "استكشاف الإمكانات التشكيلية للخلايا البكتيرية بترائها الشكلي واللوني والملبسي. وكما عمل على توظيف هذه الخصائص في تنفيذ تصميمات ملبسية معاصرة للشباب تحمل قيمة جمالية ونفعية تتسم بالحدثة. وأكدت نتائج الدراسة على "فاعلية استحداث تصميمات زخرفية تصلح لملابس الشباب من خلال الخلايا البكتيرية. وفاعلية الإمكانات التشكيلية للتصميم الزخرفي في استحداث تصميمات معاصرة عالمية وغير تقليدية من الخلايا البكتيرية" (مشهور، ٢٠٢٢).

وقد استفاد البحث الحالي من هذه الدراسة في إبراز أهمية عناصر الطبيعة المجهرية وإمكاناتها التشكيلية كمصدر إلهام في مجال التصميم الرقمي.

المحور الأول: البيئة الصحراوية في المملكة العربية السعودية وأنواع نباتاتها:

تمهيد:

تشتهر المملكة العربية السعودية بمساحتها الشاسعة من الصحاري التي تمتد على مساحة تزيد عن مليوني كيلومتر لتشكل جزءاً كبيراً من مساحة أراضيها. تتميز هذه البيئات الصحراوية بالجفاف الشديد، وندر الغطاء النباتي والحيواني. ويعد فهم مكونات البيئة الصحراوية في المملكة أمراً ضرورياً لفهم التحديات والفرص التي تطرحها إلى جانب القيم الجمالية والفنية التي تحتضنها في كتاباتها الرمزية وتلالها ونباتاتها. وتعد البيئة الصحراوية في المملكة نظاماً بيئياً مميزاً وغنياً، حيث أسهم موقعها الجغرافي وظروفها المناخية القاحلة إلى إنشاء أنظمة بيئية صحراوية فريدة من نوعها جعل منها موطناً لمجموعة متنوعة من النباتات والحيوانات المتكيفة مع المناخ. كما تلعب متغيرات مثل درجة الحرارة وهطول الأمطار والتبخر ونوعية التربة دوراً مهماً في تحديد التنوع البيولوجي لهذا النظام البيئي.

١-تعريف البيئة الصحراوية:

يرتبط مفهوم الصحراء لدى معظم الناس بامتداد من الرمال والحرارة الشديدة. غير أن غالبية المناطق الصحراوية عبارة عن مساحات صخرية وجبال. فما هي معايير تعريف الصحراء؟ "يمكن تعريف الصحراء بأنها منطقة جغرافية يقل فيها الغطاء النباتي نظراً لقلة الأمطار وجفاف التربة. ويصل معدل تساقط الأمطار في الصحاري إلى أقل من ٢٥٠ ملليمتر سنوياً، إلا أنه يتميز بعدم الانتظام في تساقطه، من حيث الزمان والمكان والكمية. ويغلب على الصحاري المرور بسنوات جفاف يعقبها سنوات مطيرة إلى حد ما. ويتساقط المطر في أيام قليلة على مدار العام وخاصةً في فصل الشتاء، وقد يتساقط المطر بغزارة ولكن لبضع ساعات فقط، فلا تستطيع النباتات الصحراوية الاستفادة من هذه الكميات الوافرة من الماء دفعة واحدة، حيث تأخذ ما يكفيها من الماء، وينفذ جزء منه في باطن الأرض لتغذية المياه الجوفية، وينساب الباقي على سطح الأرض حاملاً معه رواسب التربة السطحية" (عبد الوهاب والسلامين، ٢٠١٥، ص ١٨١).

"والبيئة الصحراوية هي أحد هذه البيئات الطبيعية إلى التي تميز المنطقة العربية وهناك من العلماء وضعوا عدداً من التعاريف للصحراء من عدة نواحي بحسب تخصصاتهم فعلماء المناخ يرون بأنها المساحة الأرضية التي ترتفع فيها نسبة تبخر الماء وعلماء النبات يرون خصائص الكساء النباتي هو المعيار حيث الجفاف وتناثر النبات، أما علماء التربة فينظرون إلى الصحراء من زاوية أنواع التربة والتاريخ الجيولوجي للرواسب السطحية وعوامل التعرية. إلا أن الجميع يتفق بأن البيئة الصحراوية تفتقر كثيراً للماء وهي من أكثر البيئات تأثراً بالتقلبات المناخية، وهناك ثلاث سمات رئيسية للبيئة الصحراوية وهي الحرارة والرياح والأمطار، فقد تبلغ الحرارة في بعض الصحاري ٥٨ درجة مئوية في الظل و٨٨ درجة مئوية في الشمس، كذلك الرياح قد تبلغ سرعتها أكثر من ٦٠ كيلو متر في الساعة في بعض الأحيان" (الحمد وصباريني، ١٩٧٩، كما ورد في الهزاع، ٢٠٠٦، ص ٧-٨).

و "تنقسم الصحاري في السعودية إلى ثلاثة أقسام:

-صحراء الربع الخالي ثاني أكبر صحراء في العالم، وتحتل الثلث الجنوبي الشرقي من شبه الجزيرة العربية، تفوق مساحتها ٦٠٠ ألف كيلو متر مربع.

-صحراء الدهناء هي صحراء رملية حمراء في وسط شبه الجزيرة العربية تمتد من النفود شمالاً إلى الربع الخالي.

-صحراء النفود الكبير تبدأ الرمال السعودية من محافظة الزلفي في المنطقة الوسطى مروراً بالقصيم وبمنطقة حائل شمالاً.

ويغلب الجفاف على أراضي البلاد الخالية من الأنهار أو المجاري المائية الدائمة. وبالرغم من أن الوديان الجافة المنتشرة في معظم الأنحاء تفيض بالمياه بعد العواصف المطيرة، إلا أن القيمة الفعلية للمياه ضعيفة، إما بسبب التبخر وإما بسبب التسرب إلى باطن الأرض" (ويكيبيديا، ٢٠٢٣).

٢-نباتات البيئة الصحراوية السعودية:

تتميز صحراء المملكة العربية السعودية، التي تشمل مناطق شاسعة من شبه الجزيرة العربية، بجفاف شديد، مع هطول الأمطار السنوية في كثير من الأحيان أقل من ١٠٠ ملم، ويكون المناخ في الغالب حار وجاف، مع ارتفاع درجات الحرارة إلى أكثر من ٥٠ درجة مئوية خلال أشهر الصيف. تشكل هذه الظروف المناخية إلى جانب ندرة المياه ووجود التربة المالحة، تحديات كبيرة لنمو النباتات وبقائها. ومع ذلك، فإن المجتمعات النباتية، التي تتكون من أنواع مختلفة، تمكنت من الاستقرار والاستمرار في هذه البيئة التي تبدو غير مضيافة.

وتمثل الصحراء السعودية بمساحتها الشاسعة من المناظر الطبيعية القاحلة والظروف المناخية القاسية، بيئة مليئة بالتحديات للحياة النباتية. ومع ذلك، وعلى الرغم من قسوة هذا النظام البيئي، فقد تطورت مجموعة متنوعة من الأصناف النباتية لتتأقلم وتزدهر في هذه البيئة الصعبة. وتتكون نباتات المملكة العربية السعودية من ٢٢٨٥ نوعاً موزعاً في جميع أنحاء البلاد. تنمو معظم الأنواع في الجبال والوديان والأراضي العشبية.

ف"عندما نلقي نظرة خاطفة على الصحراء في المملكة العربية السعودية أثناء فصل الصيف، تبدو وكأنها تخلو من الحياة النباتية، ولكننا لو ألقينا نظرة فاحصة، فإننا سنجد أن هناك أنواعاً من النباتات التي تبحث عن الحياة رغم شح موارد المياه، كما تناسبها هذه البيئة. فالكثير منها ينمو في المناطق الرملية، ومعظمها نباتات سنوية تنبت عند ابتداء هطول الأمطار فتتأقلم بالمنخفضات الواقعة بين الكثبان وتغطي المناطق المنبسطة الواقعة بالقرب من الكثبان الرملية، وينمو معظمها منبسطاً على الأرض وله أزهار ملونة، أما النباتات المعمرة لأكثر من سنتين والتي تعتبر غالباً سامة للماشية فهي من الشجيرات الكثيفة الأغصان ذات الجذور الطويلة جداً وتمتد لمسافات بعيدة في أعماق الرمال بحثاً عن الماء أو تمتد باتجاه جانبي لتلتقط أية رطوبة تمتصها الأرض من زخة مطر أو من الندى،[...]"(الهزاع، ٢٠٠٦).

ولا يمكن حصر النباتات الصحراوية بالمملكة العربية السعودية لتعددتها وتنوعها، ولكم فيما يلي أشهرها:





صورة رقم (١)

(مصطفى، ٢٠٢٣)

ويمكن أن نعرف من هذه الأمثلة ما يلي:

-**العوسج:** "من النباتات الشوكية المعمرة، يصل ارتفاعها إلى حوالي مترين. لها ساق خشبية متفرعة والفروع متعرجة ومتداخلة. الأوراق صغيرة وبسيطة ذات لون أخضر يميل إلى الصفرة ويوجد على جانب الأوراق شوكتان حادتان وهذه الأشواك حادة" (الحمداي، ٢٠١٦).

-**الأرطى :** "شجيرة عديمة الأوراق بأفرع دائمة الخضرة والأفرع قاسية ومتدلية، وهذه الشجيرة واسعة الانتشار في الصحراء في المملكة العربية السعودية وتعرف باسم الأرطى أو العبل، وهي مميزة للكتبان الرملية العميقة حيث لها جذور وتدنية طويلة لتصل بها إلى الماء، كما تساعد على تثبيت الكتبان الرملية المحيطة بها كما تنمو السيقان مجمعة حولها الرمل، وكذلك تنمو في البيئات المنبسطة والأودية، وتزرع حول المزارع لصد الرياح، وتكسوها أزهار بيضاء مصفرة تظهر في الربيع وهي جميلة وتؤكل ولها رائحة زكية، وأفرعها أسطوانية الأوراق صغيرة والثمار بيضاوية صفراء أو حمراء مغطاة بشعيرات وهي سريعة النمو في الكتبان الرملية والتراب الحصوية والصخرية، وهي مقاومة للملوحة العالية، وشجيرات الأرطى مهمة لرعي الإبل، وهي شجيرة طبية، ويكون التكاثر بواسطة البذور أو العقل، ونموها القائم مهم في تحسين المواقع، ومع تقدم النبات يفتش ويكون غير منتظم، والأرطى مهم لتثبيت الكتبان الرملية والزراعة كسياج في المساحات الواسعة، وكذلك يستخدم كحواجز للحد من التصحر" (الهيئة الملكية لمدينة الرياض، ٢٠٢٠).

-**العرفج:** يتراوح ارتفاع العرفج بين ٢٥ و ٩٠ سنتيمترا. وتكون أوراقه زيتونية الشكل تتساقط في فصل الصيف وتبقى السيقان جرداء حتى يأتي موسم الأمطار. والأوراق سهمية لا يزيد طولها عن ٢ سنتيمتر ولها أسنان شوكية. والساق زغبية، يميل لونها للفضي. تظهر الأزهار في شهر أبريل ومايو ويونيو، وأزهاره شعاعية صفراء (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، ٢٠٢٣).

-**الغضا:** "الغضا هي شجرة صغيرة الحجم لها فروع تشبه العصارة. خشبها ثقيل وخشن، لكن لحاء إسفنجي ورطب، وأوراقها متوفرة على مدار السنة" (هيئة البيئة أبو ظبي).

المحور الثاني: الصفات الجمالية والخصائص البصرية للنباتات الصحراوية في البيئة السعودية:

تمهيد:

"يعد الفن والطبيعة من الشواهد العظيمة التي تحيط بنا، وهما مرتبطان ببعضهما بصورة وثيقة إلى درجة أنه من المستحيل فصل أحدهما عن الآخر، وعلى هذا الأساس، فإنه من المستحيل أيضاً جمعهما في صيغة معينة تمثل فكرة واحدة، حيث إنهما يتصفان بالتنوع اللانهائي مثل

أشكال الحيوانات والنباتات والبلورات وغيرها من الكائنات، والتي يتحكم فيها قانون رباني خالد خلق الكون ما يحوي" (رسمي، ٢٠١٥).

ولو أمعنا النظر فيها، لوجدناها غنية بالقيم الفنية والجمالية المتعددة، مثل القيم اللونية، والخطية والشكلية، " فهي مليئة بالمعاني والانفعالات والغنى الشكلي في التركيب والبناء لذلك تعتبر أهم مصدر من مصادر إلهام الفنان، وذلك لما بها من قيم جمالية عالية فباتت المصدر الذي استلهم منه الفنان والمصمم كل قوانينه ونظمه البنائية والشكلية، وهي دائماً نامية متنامية في حركة مستمرة وتطور دائم " (عبد الجواد وآخرون، ٢٠١٥، ص ٢٣٤).

و"الفن يشبه الطبيعة في احتوائه على أسرار عميقة سامية، ولذلك فإن الأعمال الفنية تستمد جمالها من قلب الفنان وعقله ورؤيته للطبيعة... بما تتصف بها من الحيوية والقوة والقوانين " (رسمي، ٢٠١٥).

"يستلهم المصمم رموزه وعناصره في الغالب من الطبيعة وينظم تلك العناصر في ضوء ما تملكه الطبيعة من تنويعات، ويبدأ التصميم عندما تتحول الفوضى إلى نسق ونظام. ومن المتوقع أن تكون لدى الفنان حساسية عن الآخرين من حيث إدراك الأشكال وما تتضمنه من معانٍ" (بوزار، ٢٠٢١).

١- الخصائص البصرية للنباتات الصحراوية:

"والكثير قد يخيّل إليه أن الصحراء مكان قفر يفتقد للثراء اللوني، وهذا ليس صحيحاً، فأرض الصحراء وقت الربيع تمثل لوحة فنية يبدعها الخالق سبحانه وتعالى بمجموعة من الألوان، ولا أجمل من تأمل بعض النباتات البرية وما تحمله من قيم لونية فريدة تؤكد على الثراء اللوني في البيئة الصحراوية.

فأزهار (العُضْر) مثلاً بلونها الأبيض وبتلاتها التي تنتهي أطرافها باللون البنفسجي، وبعض الأجزاء في وسطها باللون الأصفر، تعطي تضاداً لونياً جميلاً يتناسب مع لون الأوراق الخضراء أو الأزهار البيضاء غير متفتحة.

ولا تقتصر ألوان نباتات الصحراء على مثل هذا اللون فهناك الأزهار الصفراء والزرقاء والحمراء والوردية، وتنمو تلك النباتات متجاورة فتتعاقد الألوان وتبرز بعضها بعضاً من خلال التباينات التي تحدث، وتبدو أرض الصحراء زمن الربيع كسجادة تضم العديد من الألوان" (الهزاع، ٢٠٠٦).
و"التنوع في ملامس العنصر الواحد صفة تلازم أشكال الطبيعة على اختلاف هيئاتها لتكون ثروة مرجعية هائلة يستوحي منها الفنان كيفما يشاء، حيث تحظى المملكة العربية السعودية بغطاء نباتي متنوع، وذلك بسبب نموها في بيئات مختلفة فمساحة المملكة تتنوع فيها الطبيعة الجغرافية

بشكل ملحوظ من منطقة لأخرى، كما تختلف مظاهر سطحها ومناخها، مما أدى إلى وجود العديد من البيئات الطبيعية النباتية المختلفة" (الغامدي، ٢٠١٧).

٢- القيم الجمالية في النباتات الصحراوية السعودي:

"تتميز بيئتنا الصحراوية بأنواع معينة من النباتات التي جعلها الله سبحانه وتعالى تحتفظ داخلها بقدر من الماء والعصارات، بحيث تقاوم جفاف الصحراء وشدة حرارتها، فتتجلى قدرة الخالق عز وجل وكأنها توحى بأهمية الصبر وتحمل المشاق وأهمية المحافظة على الماء. ولو تأملناها، لوجدناها غنية بالقيم الفنية الجمالية المتعددة، مثل القيم اللونية والخطية والمساحية، ومن تلك النباتات التين الشوكي ونبات الصبار" (إلياس وآخرون، ٢٠٠٨).

يقدم نبات التين الشوكي، بشكله وخصائصه الفريدة، العديد من القيم الجمالية التي تجعلها جذابة بصرياً. وفيما يلي بعض الجوانب الجمالية المرتبطة بصبار التين الشوكي: يمتلك نبات التين الشوكي الشائك سيقاناً مميزة تشبه الوسادة، مرتبة بنمط يخلق تركيبة مثيرة للاهتمام وممتعة بصرياً. يمكن أن يضيف الترتيب المتماثل أو غير المنتظم للوسادات إحساساً بالتوازن أو عدم التناسق في المظهر العام للنبات. كما توفر الوسادات الصبار وأشواك صبار التين الشوكي تبايناً في القوام والأنماط.

كما يعرض نبات التين الشوكي مجموعة من الألوان التي تضيف الحيوية والتنوع حيث يمكن أن تكون الوسادات خضراء أو خضراء مزرقّة أو حتى أرجوانية، بينما تأتي الأزهار في ظلال مختلفة من الأصفر، والبرتقالي، والأحمر والوردي. تساهم الثمار أيضاً في لوحة الألوان بألوانها النابضة بالحياة، والتي تتراوح من الأصفر والبرتقالي إلى الأحمر والأرجواني.

أما نبات الصبار تتمتع هي أيضاً بقيم جمالية تجعلها جذابة بصرياً بطرق مختلفة، حيث إن لها شكل وردي مميز بأوراق سمكة ونضرة تمنحها شكلاً متماثلاً، وتنمو الأوراق في شكل حلزوني، مما يخلق ترتيباً منظماً متماثلاً. غالباً ما تكون أوراق الصبار اللحمية ناعمة ولامعة، مما يضيف إحساساً بالأناقة إلى مظهرها. تتميز الأوراق أيضاً بأنماط وعلامات فريدة، مثل البقع البيضاء أو الخطوط، ويتناقض لونها الأخضر اللامع بشكل جميل مع المناظر الطبيعية الصحراوية القاحلة، التي توجد غالباً في المملكة العربية السعودية، مما يجعل النباتات تبرز في محيطها. كما تنتج نباتات الصبار أحياناً مسامير طويلة للزهور تنبثق من وسط الوردة. تحمل هذه المسامير أزهاراً أنبوبية على شكل جرس بدرجات اللون البرتقالي أو الأحمر أو الأصفر. تخلق الأزهار الملونة تبايناً لونياً مع الأوراق الخضراء.

"لو دققنا النظر، متأملين هذه النباتات الصحراوية تأملاً فنياً، لوجدنا أن شكلها الخارجي يتكون من (الخط-المساحة-اللون). ويلعب كل عنصر من هذه العناصر دوره، وهي تأخذ أوضاعها وتغاير أشكالها وحركاتها داخل كل عنصر لتؤكد قدرة الله في إيجاد هذا الاختلاف الذي يلحظ بين هيئة كل منها، حتى لو كانت من النوع الواحد" (إلياس وآخرون، ٢٠٠٨).

المحور الثالث: التصميمات الرقمية المطبوعة المستمدة من النبات الصحراوي

"يتكون الشكل العام في أي عمل فني من عناصر متعددة، فالأصوات بأنواعها ونغماتها ودرجات ارتفاعها أو خطواتها وترتيب تتابعها وكيفية تألفها تمثل جانبا من العناصر المكونة للشكل العام في الموسيقى، مثلاً، أما بالنسبة للفن التشكيلي، فالعناصر المكونة للشكل العام فيه عناصر شكلية تُشاهد ويمكن تذوقها عن طريق الرؤية، كالنقطة والخطوط والمساحات والكتل والأضواء والظلال وملامس السطوح والألوان والفرغ المحيط بالهيئة، وتعد هذه العناصر بالنسبة للتصميم مفردات لغة الشكل التي يستخدمها الفنان المصمم، وسميت بذلك نسبة إلى إمكانياتها المرنة في اتخاذ أي هيئة مرنة، وقابليتها للاندماج والتألف والتوحد مع بعضها البعض لتكون شكلاً كلياً للعمل الفني" (بوزار، ٢٠٢١).

تهدف التجربة البحثية إلى الإفادة من النبات الصحراوي باعتباره وحدة تشكيلية، والاستلham منه في الجانب التطبيقي من الدراسة، وذلك من خلال تجربة ذاتية لإعداد تصاميم رقمية مطبوعة على النشيرات بالاعتماد على إمكانيات برنامج كانفا؛ وهو عبارة عن منصة تصميم ورسم شهيرة قائمة على الويب، تقدم مجموعة واسعة من أدوات التصميم، وتوفر للمستخدمين واجهة سهلة الاستخدام، وقوالب مصممة مسبقاً تمكنهم من إنشاء رسومات وعروض تقديمية ومنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي ومواد تسويقية ذات مظهر احترافي وغير ذلك عن طريق تعديل العناصر ببساطة لتناسب احتياجاتهم. كما توفر خيارات متنوعة في معالجة الصور والشكل ورسم الخط وتخصيص الألوان، مما يمكن المستخدمين أيضاً من تحميل صورهم، تعديلها ودمجها في تصميماتهم كما يوفر البرنامج خيارات تنزيل للتصميمات بتنسيق ملفات مختلفة، مناسبة للطباعة الرقمية.

نتائج التجربة البحثية وتحليلها:

الضوابط التي قام الباحث باتباعها كان لها أثر كبير في نجاح التصميم، واستطاع الباحث تصميم وتنفيذ ١٠ تصاميم رقمية مطبوعة على النشيرات مستلهمة من النبات الصحراوي بالمملكة العربية السعودية برؤية معاصرة، فتميزت الأعمال بالتنوع الشكلي والجمالي في مفرداتها وعناصرها الشكلية و التشكيلية حيث تمثلت فيما يلي:

التصميم رقم ١:



التصميم رقم (١)



نبات البرشومي أو التين الشوكي

(الغامدي، ٢٠٢١)

● **التين الشوكي:** وهو يحظى بتقدير واسع في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لثماره الصالحة للأكل وخصائصه الطبية.

يتميز نبات التين الشوكي بـ:

- ينمو في بيئات قاحلة وقاسية ذات موارد مائية محدودة.
- يعتبر رمزاً للتحمل والقدرة على التكيف.
- يتميز بأوراقه المسطحة الشبيهة بالمجذاف وثماره النابضة بالحياة، والتي تتراوح ألوانها بين الأرجواني والبرتقالي حسب الصنف والنضج.
- يعتبر رمزاً للبقاء، والصمود في الشدائد، والقدرة على الازدهار رغم الجفاف.
- له قيمة ثقافية في العديد من المناطق العربية.

● **وصف وتحليل العمل:**

التصميم رقم (١) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات الصبار عليه بعد تغيير ألوانه الطبيعية إلى اللون البنفسجي، وتكراره بطريقة فيها تناظر مع المحافظة على الشكل الأصلي للنبات. جاء التصميم بأسلوب متناظر، يخلق شعوراً بالتناغم والتوازن، وتفاصيل بسيطة واقعية حافظت على الشكل الخارجي لنبات الصبار، جعلت منه النقطة المحورية في العمل، مما يثير لدى المشاهد الإحساس بالتناسق والنظام البصري. كما استعمل اللون البنفسجي على T-Shirts بطريقة مقصودة، تبرز التباين الموجود بينه وبين الخلفية البيضاء، حيث أضفت التدرجات اللونية (المونوكروم) عمقاً وحركة على التصميم.

التصميم رقم ٢:



التصميم رقم (٢)

نبات أم عليب (العويض، ٢٠٢٢)

● نبات أم عليب:

شجيرة عسارية ذات سيقان خضراء أسطوانية طويلة وضيقة تُشبه أقلام الرصاص، ذات أوراق صغيرة وقصيرة العمر، غالبًا ما تتساقط مُبكرًا، تاركةً وراءها سيقانًا خضراء ناعمة لها أزهار صغيرة، صفراء إلى حمراء، تظهر على أطراف الأغصان.

● وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٢) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات أم عليب عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، وتغيير لونها إلى اللون الأحمر إلى جانب تصغيرها وتكبيرها وتغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها تكرار وتوازن مع المحافظة على الشكل الأصلي للنبتة. يستخدم التصميم درجات الأخضر والأحمر والوردي، حيث يُجسّد كل نبتة بأسلوب جرافيكي جريء.

تُجسّد هذه الألوان حيوية النبات الطبيعية وشعورًا بالتجريد الفني، يتكون التصميم من ثلاثة زخارف نباتية كبيرة مُرتبة قطريًا، مما يُضفي انسيابية وديناميكية على القميص، أسفلها، تُرتب نباتات خضراء أصغر حجمًا في نمط شبكي، مما يُضيف إيقاعًا وبنيةً مميزة، ويُوحى تجاور النباتات الكبيرة والصغيرة بالتكرار والتنوع، في إشارة إلى كيفية تكاثر النباتات وتطورها.

التصميم رقم (٣)



التصميم رقم (٣)



نبات العرفج (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)

- **نبات العرفج:** شجيرة معمرة، موطنها المناطق القاحلة وشبه القاحلة، توجد في جميع مناطق المملكة العربية السعودية، أوراقها صغيرة، رمحية الشكل، مرتبة بالتناوب، وغالباً ما تكون أطرافها مسننة بأشواك صغيرة تتساقط في الصيف للحفاظ على الماء، تتميز بسيقانها ذات زغب ناعم يساعد على عكس ضوء الشمس وتقليل فقدان الماء وأزهارها الصفراء الزاهية والمشرقة،
- وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٣) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات العرفج عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، والمحافظة على لونها الأصلي الطبيعي، وتغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها حركة بصرية، بتداخل أغصان نبات العرفج فيما بينها، إلى جانب التوازن في توزيعها على المساحة، والمحافظة على الشكل الأصلي للنبتة.

يستوحى التصميم إلهامه من الزهور البرية الصحراوية الصفراء لنبات العرفج، حيث رُسمت هذه الزهور، بتوزيع بتلاتها النحيلة وسيقانها، بعناية وواقعية، مما يضيف على T-Shirts طابعاً متناغماً عفويًا، تتناثر فيه الزهور والسيقان في ترتيب طبيعي متدفق، ليس جامدًا جدًا ولا فوضويًا جدًا. وتتباين درجات الأصفر الدافئ والأخضر الباهت بشكل متناسق مع القماش الأبيض الناصع، مما يضيف شعورًا بالثبات.

التصميم رقم (٤)



التصميم رقم (٤)



نبات الشخض (شودري واخرون، ٢٠٢٢)

● نبات الشخض:

يضم هذا النبات مجموعة واسعة من الأنواع، يُعرف الكثير منها بأزهاره الزينة، والتي غالبًا ما تكون بألوان الأصفر، والأحمر والأرجواني والوردي.

يتميز النبات بما يلي:

- أوراقه متقابلة، عريضة أو رمحية الشكل، وغالبًا ما تكون ذات ملمس لامع.
- أزهاره أنبوبية، مرتبة في سنابل أو عناقيد.
- نموه عشبي أو شجري حسب النوع، يمكن أن يكون منخفض النمو أو كثيفًا.
- غالبًا ما ترمز أزهاره الزاهية إلى الحيوية والتجدد والجمال.
- قدرته على التكيف وجماله يجعلانه رمزًا مثاليًا للمرونة والأناقة.
- غالبًا ما يُرتبط بالشفاء والنقاء والتجديد، مما يجعله أكثر من مجرد عنصر زخرفي. -

● وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٤) هو عبارة عن T-Shirts باللون الزهري للشباب، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات الشخض عليه بعد التعديل على شفافية صورة النبات، ووضعها على T-Shirts كخلفية، وإضافة صورة زهرة النبتة دون التعديل عليها فوقها بطريقة توحى بالعمق. يتميز التصميم بطبعة لزهرة صفراء محاطة بأوراق خضراء، ومؤطره بإطار زخرفي نباتي، مما يضيف على التصميم طابعًا بسيطًا، واقعيًا. تتباين خلفية القميص الوردية مع الزهرة الصفراء، مما يخلق لوحة ألوان دافئة وجذابة، ناعمة ومعبرة في آن واحد.

التصميم رقم (٥)



التصميم رقم (٥)

نبات النقيع (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)



• نبات النقيع:

زهرة برية أو شجيرة تتكيف مع البيئات القاحلة، ذات أزهار أرجوانية، وساق خضراء نحيلة، وأوراق خفيفة.

تنمو في تربة صخرية جافة، مما يدل على مقاومتها للجفاف وقدرتها على التحمل.

• وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٥) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال زهرة نبات "النقيع" عليه بعد فصلها عن الخلفية بالصورة، مع المحافظة على لونها الأصلي الطبيعي وتغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها تكرار والتغيير في حجمها، لتعطي إحياءات بإيقاعات منتظمة فيما بينها على الجانب الأيمن فقط من القميص. يتميز T-Shirts بتصميم باتجاه عمودي يُضفي إحساسًا بالتوازن والانسجام، ويجذب الانتباه إلى الأعلى والأسفل في حركة انسيابية، حيث استخدمت درجات أرجوانية داكنة وخضراء زاهية، تتباين بشكل متناغم مع الخلفية البيضاء، غالبًا ما يرمز اللون الأرجواني إلى الإبداع والغموض، بينما يجسد اللون الأخضر الطبيعة والحيوية.



التصميم رقم (٦)

نبات الضميران (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)

● نبات الضميران:

نبات ذو أوراق ضيقة، رمحية الشكل، متفرعة، توشي في تكوينها بالإيقاع، يزدهر في التربة الصخرية أو الجافة، له أزهار صفراء صغيرة، متجمعة على قمته، يتميز بقدرته على تحمل الجفاف مما يجعله رمزا للمرونة والتكيف.

● وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٦) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات "الضميران" عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، والمحافظة على لونها الأصلي الطبيعي وقد قام الباحث بالتعديل على شفافية صورة النبات، ووضعها على T-Shirts كخلفية وإضافة صورة النبتة دون التعديل عليها فوقها بطريقة توشي بالعمق وبأسلوب واقعي، مُبرزاً ملمسها ودرجات ألوانها الطبيعية. حيث جاءت أوراقها الخضراء الطويلة وأزهارها

الصفراء الصغيرة مُرتبة رأسياً، مما يُضفي على التصميم شعوراً بالحركة التصاعدية، لتُضفي بذلك لوحة الألوان المستخدمة لمسةً من الحيوية البسيطة المعبرة على الخلفية البيضاء.

التصميم رقم (٧)



التصميم رقم (٧)



نبات الحلم (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)

• نبات الحلم:

شجيرة صحراوية معمرة، تشتهر بمرونتها وأزهارها الموسمية الخالية، متجمعة عند أطراف الأغصان، على شكل بوق صغير ذو بتلات، تتفاوت درجاتها بين الأزرق والبنفسجي والأبيض، غالباً ما تكون داخل النبات نفسه، أوراقها الصغيرة محاطة بالأشواك. تنمو في التربة الصخرية والرملية، وتزهو بعد هطول الأمطار في الشتاء والربيع والخريف، وترمز إلى المرونة والجمال. يقدم لنا ملمسها البصري (سيقان النبات الرقيقة وأزهاره متعددة الألوان) لغة بصرية غنية للتصميم.

• وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٧) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات "الحلم" عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، والمحافظة على لونها الأصلي الطبيعي وتغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها حركة بصرية إلى جانب التغيير بأحجامها وتوزيعها على المساحة بطريقة فيها تكرار غير منظم. يتميز التصميم بصورة متكررة مقربة للنبتة، بسيقانها الناعمة وأزهارها الأرجوانية الأطراف، مرتبة بأحجام مختلفة على القماش، حيث يُضفي هذا التكرار ملمساً إيقاعياً، وتُعكس لوحة الألوان - الأرجواني الناعم، والأحمر الباهت، والأخضر الترابي - شعوراً بجمال الصحراء، حيث رغم شح مياهها إلا أنها تحتوي على ألوان خلابة.

التصميم رقم (٨)



التصميم رقم (٨)



نبات الرغل (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)

• نبات الرغل:

نبات يتميز بقدرته على التكيف مع البيئات القاحلة والمالحة والصحراوية، أوراقه عادةً ما تكون مثلثة أو بيضاوية، وغالبًا ما تكون ذات لون فضي أو رمادي بسبب الشعيرات الدقيقة التي تعكس ضوء الشمس وتقلل من فقدان الماء، يرمز إلى المرونة والقدرة على التكيف، والقوة.

• وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٨) هو عبارة عن T-Shirts أبيض للشباب بفتحة رقبة دائرية متسعة، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات الرغل عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، والمحافظة على لونها الأصلي الطبيعي في بعض الأحيان، وتعديله إلى اللون الأحمر في البعض الآخر، إلى جانب تغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها إيقاع منتظم، وفيها تناظر في التوزيع على كامل المساحة.

تميز التصميم بنمط متناسق من أوراق النبات الخضراء والحمراء، مرتبة في اتجاه معكوس عمودي على القميص، وبطريقة فيها تناظر، حيث يخلق إحساسًا بالتوازن والانسجام، بينما يضيف تباين الألوان بين الأخضر والأحمر حيوية وجاذبية بصرية.

التصميم رقم (٩)



التصميم رقم (٩)

نبات العراد (شودري واخرون، ٢٠٢٢)

• نبات العراد:

وهو شجيرة أو شجرة صغيرة مقاومة للجفاف، ينمو في التربة الصخرية والرملية، وغالبًا في سفوح الجبال والوديان شبه الصحراوية، يتحمل العراد المناخ القاسي والجاف، مما يجعله رمزًا للقوة والتحمل والقدرة على التكيف. يُلهم التباين بين أزهاره الرقيقة وشكله الخشن تصاميم توازن بين النعومة والقوة.

• وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (٩) هو عبارة عن T-Shirts رمادي شبابي بفتحة رقبة دائرية، بنصف كم، تم تصميمه بإدخال نبات العراد عليه بعد فصل النبتة عن الخلفية بالصورة، وتغيير لونها الأصلي الطبيعي إلى اللون الترابي، بالإضافة إلى تغيير اتجاهها قصد توزيعها بطريقة فيها تكرار وتناظر.

تمتزج زخارف العناصر الزهرية والتجريدية بدرجات البيج والذهبي على الخلفية الزرقاء الداكنة، مما يخلق تناغمًا بصريًا، يستحضر فيه التكرار والتناظر فن الأرابيسك.

تصميم رقم (١٠)



التصميم رقم (١٠)



نبات المرار (شودري وآخرون، ٢٠٢٢)

• نبات المرار:

هو عشب معمر شوكي ينمو في المنحدرات الصخرية، والحقول المهملة، وحواف الطرق، أوراقه مغطاة بشعيرات دقيقة، ذو أزهار صفراء زاهية، محاطة بأعناق شوكية تُعطيها مظهرًا نجميًا. يزدهر المرار في الأماكن القاسية والمهملة، مما يجعله رمزًا للقوة والبقاء والجمال في الشدائد يحمي سطحه الخارجي الشائك أزهاره الرقيقة، في تباين أنيق يُجسّد القوة الداخلية، ويُضفي التباين بين الأزهار الناعمة والأعناق الحادة ملمسًا بصريًا متناقضًا.

• وصف وتحليل العمل:

التصميم رقم (١٠) هو عبارة عن T-Shirts نصف كم أبيض للشباب، تم تصميمه بإدخال زهرة نبات "المرار" بسيقانها الخضراء، متناثرة عليه بعد فصلها عن الخلفية بالصورة، والمحافظة على لونها الأصلي الطبيعي تارة وتغييره تارة أخرى، إلى جانب التغيير في اتجاهها والتعديل على أحجامها قصد توزيعها بطريقة فيها حركة بصرية على كامل المساحة.

النتائج والتوصيات:

أ- النتائج:

من خلال ما تم استعراضه من الدراسة التحليلية للنبات الصحراوي ببيئة المملكة العربية السعودية، والوقوف على قيمها الفنية، واستلهاها في إثراء التصاميم الرقمية المطبوعة T-Shirts (ناتج التجربة البحثية الذاتية)، تحقق فرض البحث والذي ينص على أنه يمكن استحداث تصاميم رقمية مطبوعة قائمة على الأشكال والعناصر التشكيلية الموجودة بالنبات الصحراوي السعودي، وذلك من خلال برنامج كانفا. وتم التوصل إلى النتائج التالية:

- أدى استلهاهم الأشكال الموجودة في النبات الصحراوي بالبيئة السعودية وصياغتها تشكيليًا إلى تصاميم رقمية مطبوعة T-Shirts، برؤية فنية معاصرة تعكس جمال الوحدة التشكيلية المختارة.

- أتاحَت دراسة أنواع النباتات الصحراوية السعودية إلى استحداث وتنفيذ تصاميم مبتكرة وحلول غير منتهية للنباتات، والتي كانت قابلة للتشكيل بالتكبير والتصغير والحذف والتحويل دون أن تفقد هويتها.

- وبذلك يعتبر النبات الصحراوي بالبيئة السعودية كوحدة تشكيلية مصدرا لاستحداث تصاميم رقمية مطبوعة T-Shirts، وبالتالي الاعتزاز بالوطن.

فالبيئة الصحراوية في المملكة العربية السعودية بمناظرها الطبيعية الفاحلة، كانت موطناً للعديد من الأنواع الفريدة من النباتات التي تكيفت مع الظروف المناخية القاسية. هذه النباتات الصحراوية، التي طورت استراتيجيات بارعة للبقاء على قيد الحياة في المناخ القاسي، تمتلك خصائص متأصلة تجعلها موضوعاً مثيراً للبحث والإلهام.

التوصيات:

- فتح آفاق جديدة أمام دارسي الفن التشكيلي، وخاصة مجال التصميم الرقمي، من خلال التوجه لدراسة خصائص النبات الصحراوي في البيئة السعودية واعتباره وحدة تشكيلية ومصدرا للإلهام في شتى مجالات الفن التشكيلي.

- الاعتماد على عناصر الطبيعة الصحراوية بالمملكة العربية السعودية، باعتبارها مصدرا للإلهام في الفن التشكيلي.

-حث الباحثين في مجال الفنون التشكيلية إلى مزيد التعمق في دراسة خصائص النبات الصحراوي السعودي واعتباره مصدر إلهام، خاصة وأن البحث قد واجه بعض الصعوبات في إيجاد دراسات سابقة تتناول النبات كوحدة تشكيلية في الفن التشكيلي.

المراجع:

- الحمداني، عمر سعيد ابراهيم. (٢٠١٦). التراكم الحيوي لبعض العناصر الثقيلة في نباتي العوسج والطرفة التي جمعت من رافد مياه الزاب الأسفل-محافظة كركوك/العراق. مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية. كلية الزراعة. المجلد ٤٣. العدد ٤.
- بوزار، حبيبة. (٢٠٢١، ٣٠ يونيو). الإبداع الفني من استلهام الطبيعة إلى خيال الفنان. المدونة. المجلد ٠٨. العدد ٠٢. ص ١٩١١-١٩٣٠.
- مشهور، محسن اية. (٢٠٢٢). الإمكانيات التشكيلية للتصميمات الزخرفية القائمة على الرؤية المجهرية للخلايا البكتيرية كمدخل لاستحداث تصميمات ملبسية معاصرة. بحوث في التربية الفنية والفنون. المجلد ٢٣. العدد ٢. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- هودري، شوكت. الجويد، عبد العزيز والسعيد، عبد العزيز. (٢٠٢٢). الغطاء النباتي في المملكة العربية السعودية. وكالة الوزارة للزراعة. الإدارة العامة للأبحاث والإرشاد الزراعي. الطبعة الثالثة. الرياض. المملكة العربية السعودية.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (٢٠٢٣). نبات العرفج. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٠١ م على الرابط التالي:
<https://n9.cl/7z7j8>
- العويض، مشاري. (٢٠٢٢). صورة التصميم رقم ٢. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/١١ م من:
<https://twitter.com/AswatSilent/status/1544972826238664704>
- الغامدي، أبو عمرو أحمد علي. (٢٠٢١، ١٦ يناير). صورة التصميم رقم ١. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/١١ م من:
<https://twitter.com/aaboamr/status/1350485668921798658>
- الغامدي، مها سعيد محمد. (٢٠١٧). الاستفادة من ملامس النباتات في المملكة العربية السعودية كمدخل لاستحداث تصميمات جمالية تثري الجانب التشكيلي والجمالي للأسطح الخزفية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع ١١، ج ٣ - ٢١٧، ٢٣٢.
- الهزاع، بنت سعود بن سالم حنان. (٢٠٠٦، أبريل). الأساليب الفنية المختلفة للتعبير عن البيئة الصحراوية في التصوير بالمملكة العربية السعودية. مشروع بحثي من متطلبات الحصول على درجة ماجستير الاداب في التربية. قسم التربية الفنية. كلية التربية. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.

-الهيئة الملكية لمدينة الرياض. (٢٠٢٠). تعريف لنبات الأرطى وتم زيارة الموقع بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٠٧ م على الرابط التالي:

<https://rp.riyadhenv.gov.sa/plant/649/>

-إلياس، بنت حسن مريم، وآخرون. (٢٠٠٨). التربية الفنية للصف الأول متوسط (بنات). لجنة تطوير المقررات الدراسية (مادة التربية الفنية للمرحلة المتوسطة). وزارة التربية والتعليم المملكة العربية السعودية.

-رسمي، حامد محمد. (٢٠١٥). القيم الجمالية في النباتات. جمعية أمسيا. مصر.
-عبد الجواد، جمعه. هيبه، إسلام وطاحون، ايناس. (٢٠١٥). التطور الشكلي في الطبيعة كمصدر لإثراء القيم الفنية للوحة الزخرفية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية. العدد الرابع. الجزء الأول.

-عبد الوهاب، حسن رأفت و السلامين، عايش حسين منى. (٢٠١٥). بيولوجية البيئة الصحراوية. ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. الكويت.

-مصطفى، شروق. (٢٠٢٣، ٢٦ فبراير). أنواع النباتات الصحراوية في السعودية. تم استرجاع الصورة بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٠٥ م من موقع صفحة المرسال على العنوان التالي:

<https://www.almrsal.com/post/1275243>

-ويكيبيديا الموسوعة الحرة. (٢٠٢٣، أبريل). جغرافيا السعودية. تم استرجاعها بتاريخ ٢٠٢٣/٠٦/٠١ م على الرابط التالي:

<https://n9.cl/l1gzs>

نموذج استبانة لتقييم التصاميم المنجزة (مقترح):

التصميم رقم:					(١) ضعيف، (٢) متوسط، (٣) جيد، (٤) جيد جداً، (٥) ممتاز
العبارة	١	٢	٣	٤	٥
الرضا العام للتصميم.	☐	☐	☐	☐	☐
تعكس التصاميم جمال البيئة الصحراوية السعودية.	☐	☐	☐	☐	☐
تعبر التصاميم عن الخصائص الجمالية والوظيفية للنباتات الصحراوية السعودية.	☐	☐	☐	☐	☐
تعكس الألوان في التصاميم جمال الطبيعة الصحراوية بشكل فني وواقعي.	☐	☐	☐	☐	☐
تظهر تصميمات التيشيرتات توازناً بصرياً واضحاً بين العناصر النباتية والألوان.	☐	☐	☐	☐	☐
عناصر النبات المستخدمة في التصميمات متناغمة مع بعضها البعض.	☐	☐	☐	☐	☐
التصاميم مناسبة لطبيعة الملابس (التيشيرتات)	☐	☐	☐	☐	☐
العناصر النباتية واضحة ومفهومة.	☐	☐	☐	☐	☐
تسهم التصاميم في إبراز الهوية الوطنية وتراث البيئة السعودية	☐	☐	☐	☐	☐
يمكن تمييز التصاميم بسهولة وتفهم مضمونها من قبل الجمهور	☐	☐	☐	☐	☐
تتسم التصاميم بالحدثة والابتكار	☐	☐	☐	☐	☐